اين بيان براغ بعد تصريحات عرفات؟

مهما كانت رغبتنا ورغبة الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا في استعادة وحدة منظمة التحرير، ووضع النقاط على حروفه" كما يطلب بيان براغ في العدد الماضي، فاننا لا نستطيع التغاضي عن الواقع الناشئ من رفض ياسر عرفات البيان براغ في التصريحات التي ادلى بها لمجلة اكتوبر" المصرية ، واعلن فيها تمسكه باتفاق عمان ومطالبته بالعودة الى التنسيق مع السلطات الاردنية !

لا مجال للافتراض بان هذه التصريحات كانت "زلة لسان" رغم اننا تعودنا على ان نرى ان تصريحاته "الفردية" مثل زيارة القاهرة ، وما تلاها من قبل البعض جيدة ، تحظى بتاييد "جماعي" بعد فترة وجيزة كما حدث في مجلس عمان !

لقد جاءت هذه التصريحات بعد فترة من "الاخذ والرد" بين النظام المصري وممثلي القيادة الرسمية بعد الاعلان عن بيان براغ ، وهجوم صحفي مبارك عليه. وكالعادة حاول ممثلو هذه القيادة الالتفاف حول مطالبة ممثلي النظام المصري بضرورة التنصل من بيان براغ وتاكيد التمسك باتفاق عمان، وذلك بالاعلان "ان الاتفاق لم يلغ لان الالغاء من اختصاص المجلس الوطني الفلسطيني" . وان "اتفاق براغ مجرد رد فعل لممارسات الاردن" ، وان "العلاقات مع الاردن تاريخية ولا يقوى شيء على انهائها" الى ما ذلك من صيغ رفضت جميعها من قبل ممثلي النظام المصري . كما لم يقبل ممثلو هذا النظام يوم اللجنة التنفيذية بتجاهل بيان براغ في البيان الذي اصدرته عند اختتام اجتماعها الاخير كاشارة على عدم تاييدها لبيان براغ . واشترطوا ان يصرح عرفات في صحيفة مصرية عن تمسكه باتفاق عمان حتى يوافقوا على استقباله في مصر. ولكنهم بعد ان حصلوا على التصريح اعلنوا انهم يطلبون من القيادة الرسمية الموافقة على قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون قيد او شرط !

وهكذا حسمت فترة "الاخذ والرد" لصالح النظام المصري ونهج كامب ديفيد . الامر الذي اعاد مسالة الحوار من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير الى نقطة ما قبل البداية ، اي الى الطريق المسدود .

وما نظن احدا بحاجة الى المزيد من الايضاحات عن خطورة هذا النهج واضراره.. فلقد انكشفت تماما خلال مسيرة القيادة الرسمية منذ مجلس واتفاق عمان . وبات معروفا للجميع وبصريح العبارات ان شركاء التحرك على اساس اتفاق عمان يريدون هذه القيادة مجرد "ورقة تين" تستر تنازلاتهم وموافقتهم على اتفاقية كامب ديفيد، ومشروع "التقاسم الوظيفي" . ويكون من السخف الاعتقاد بان تولي اسحق شامير رئاسة الوزارة الاسرائيلية سيوقف هذا التحرك، ويبقي للقيادة الرسمية "علاقاتها" مع مصر والاردن لفترة اخرى من الوقت ، ويضع مسؤولية عرقلة التحرك على عاتق اسرائيل وليس على عاتق القيادة الرسمية كما كان يتهمها حسني مبارك والملك حسين عند انهاء التنسيق على اساس اتفاق عمان قبل بضعة شهور .

ومع اننا نرفض هذا التحرك والنهج القائم عليه جملة وتفصيلا الا اننا نذكر اصحابه بما قاله شامير في الكنيست الاسرائيلي عند تقديم وزارته ، وهو ان لا خلاف بينه وبين حزب العمل في الاهداف . وان خلافاتهما تاكتيكية !

لكننا نريد التذكير بما قاله شمعون بيرس في حديقة البيت الابيض اثناء استقبال ريغان له في زيارته الاخيرة . وهو "اننا بلغنا درجة من القوة تسمح لنا بالتفاوض ." ومعنى هذا ان الطرف الاخر بات على درجة من الضعف تمكن من فرض الحلول الملائمة لاميركا واسرائيل عليه. ومن الغريب ان الطرف الاخر ، اي الذين يعتمدون على الحلول الاميركية يروجون لنفس الموقف ، ويقولون انهم باتوا على درجة من الضعف لا تترك خيارا امامهم سوى الموافقة على تلك الحلول . ويحاولون تصوير هذا الضعف وكانه "قدر" ليس بالامكان التغلب عليه. مع ان سياساتهم القائمة على التبعية للاميريالية هي السبب الرئيسي لهذا الضعف . وان سياسة معادية للاميريالية وقائمة على الديموقراطية للجماهير، والتعبئة للطاقات المحلية والعربية في اطار تضامن كفاحي تقضي على هذا الضعف .

ذات مرة اجاب ديغول تشرتشل وهو يضغط عليه للتنازل عن المستعمرات الفرنسية في اواخر الحرب العالمية الثانية بقوله "انني ضعيف جدا لاكون متساهلا" . وحينذاك كان ديغول ممثلا لفرنسا الرازحة تحت الاحتلال النازي ، ولم يكن موضوع الضغط حق فرنسا في الاستقلال، بل حول حصتها من الكعكة الاستعمارية بعد الحرب !

فكيف يكون الحال ، اذن ، عندما يكون موضوع الضغط والمطالبة بالتساهل الحق في الاستقلال الوطني، وفي ظروف تعاني فيها ممثلة هذا الحق الضعف والانقسامات ؟!

■■ بشير البرغوثي ■■

ان القيادة الرسمية لم تقبل بالجواب الديغولي ، بل بجواب اليمين العربي المرتبط بالاميريالية الذي طالما قدمه في مساوماته مع الاميريالية منذ الحرب العالمية الاولى وحتى كامب ديفيد ! وعلى اساس هذا الجواب يجري التذرع بالضعف لتبرير التنازلات والتمسك باتفاق عمان ونهجه ، والموافقة على اعطاء حسني مبارك

مؤتمر السلام الدولي في كوبنهاجن يوجه نداء للسلام ويدعو للتوقيع على عريضة سلمية عالمية

انتهى في كوبنهاجن المؤتمر الدولي للقوى المحبة للسلام المكرس لعام السلام العالمي . وقد اشترك فيه حوالي ٣٠٠٠ مندوب من دول العالم ومثلو ١٠٠٠ حركة سلام عالمية مناهضة للحرب وممثلون عن ٦٠ منظمة عالمية واحزاب سياسية وهيئات نقابية واتحادات شبابية ونسائية ودينية .

والمؤتمر ، بالاجماع ، نداء عالميا للسلام يطالب بوقف سباق التسلح على الارض والحيلولة دون نشره في الفضاء وازالة كافة انواع الاسلحة النووية ووقف كافة التجارب النووية فورا ، ووضع حد لمشاريع حرب النجوم.

وكان المبادرون لاصدار هذا النداء ممثلو المنظمات المناهضة للحرب في الارجنتين واليونان والهند والمكسيك وتنزانيا والسويد .

وسيجري جمع التواقيع على هذا النداء في كافة القارات .

وتوسط ان وسائل الاعلام الغربية حاولت التشويش على سير اعمال المؤتمر وترويج المزاعم بان الولايات المتحدة قد ارسلت الى المؤتمر مجموعة من الاقتراحات السلمية البناءة !! كما اشارت الصحف البورجوازية الدانماركية الى ان الاوساط اليمينية وعملاء الاجهزة الخاصة في دول الغرب الذين ارسلوا الى المؤتمر خصيصا، وتذكروا بزى المراقبين، حاولوا على الدوام تشويه اهداف ومهام المؤتمر، وقاموا باستفزازات متوالية وتوزيع المنشورات والكراسات المليئة بالاكاذيب والافتراءات .

لكن هذه الحملة من الافتراءات تكشفت بسرعة منذ الايام الاولى للمؤتمر حيث اظهرت الاقتراحات السوفييتية، التي تعكس بصورة عميقة متطلبات حركات انصار السلام بغض النظر عن الاختلاف في مواقفها الايديولوجية والسياسية، انها قريبة ومفهومة لاوساط الراى العام الواسع في اوروبا وامريكا وفي القارات الاخرى .

هذا وقد لخص هيرمان لانوفر رئيس المؤتمر والمناضل السياسي والاجتماعي البارز في الدانمارك في كلمته الختامية الاتجاهات التي سادت اعمال المؤتمر بقوله "ان الحرب النووية تهدد بابادة البشرية كلها وكل ما حققته الحضارة، لذلك فان الهدف العام هو درء نشوب الحرب النووية وتحقيق قضية نزع السلاح" .

واضاف "ان سباق التسلح يجب اعتباره جريمة بحق الانسانية كلها"

واكد "يجب ان ينحصر التفكير الجديد والواقعية اليوم، اكثر من اي وقت آخر، وان الدور الهام في ذلك يعود الى الراى العام والتعاون الشامل والمتبادل بين كافة القوى المحبة للسلام وانه لا يمكن احراز النجاحات في النضال من اجل السلام وتحقيق الاهداف التي وضعها المؤتمر نصب عينيه الا بتنسيق موحد عام للنضالات والنشاطات".

من حق المواطن أن يسأل وعلى عرفات ولجنة فتح المركزية ان تجيب

ادلى ياسر عرفات بحديث لمجلة "اكتوبر" المصرية، في نهاية الاسبوع المنصرم، ناشد فيه الملك حسين "الغاء اجراءات تجميد الانشطة الفلسطينية في عمان" ، واوضح عرفات موقف منظمة التحرير من اتفاق عمان بالقول "ان هذا الاتفاق ما زال ساري المفعول بالنسبة لمنظمة التحرير لان الغاء، من صلاحية المجلس الوطني الفلسطيني فقط" .

وكان قد ورد في البند الخامس من اعلان براغ، الذي وقعته ثلاثة فصائل فلسطينية ، هي فتح التي يقود ما ياسر عرفات، والجبهة الديموقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني ما يلي :" وانطلاقا من هذه الثوابت الوطنية فقد اكدت حركة فتح ان اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط ١٩٨٥ ، لم يعد العمل به قائما، وان هذا الاتفاق لم يعد يشكل اساسا لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية ولتحركها وممارستها على مختلف الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية . وان العلاقات الثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن تقوم على اساس قرارات قمة الرباط ودعم نضال الثورة الفلسطينية ضد العدوان والاحتلال الاسرائيلي" .

ويعلق مراقبون بالقول، مع ان عرفات لم يوضح كيفية او سبب نقل صلاحية الغاء اتفاق عمان للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي لم يعرض عليه، وبالتالي لم يصادق عليه، ومع ان خالد الحسن قال انه هو الذي توصل الى هذا الاتفاق مع الملك حسين بتكليف من لجنة فتح المركزية ومن اللجنة التنفيذية، يظل من حق المواطن ان يسال كيف اذن وقعت فتح على اعلان براغ والبند الخامس بالذات ؟! ثم الا يعني تصريح عرفات تراجعا كاملا لفتح عن اعلان براغ ؟! او ليس من حق المواطن ان يفهم كيف ولماذا ؟ وتحت اي مبررات يتم نسف ما تم التوصل اليه على طريق اعادة لحم الوحدة الوطنية ومن جانب واحد ؟!

مغامرة صدام تغرق العراق في الديون

ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الاميركية ان العراق اخذ يفكر بطلب تاجيل تسديد ديونه للدول الغربية كما اخذ يطالب باعادة جدولة هذه الديون الامر الذي كان تجنبه في السابق .وتقول الصحيفة ان العراق عجز عن تسديد دفعة من قرض مقداره ٥٠٠ مليون دولار لمجموعة من البنوك الغربية وطالب بتاجيل سداد ٢٨٥ مليون لعامين آخرين . وتشير الصحيفة الى ان هذه هي اول مرة يطلب فيها العراق تاجيل سداد قروض بنكية او اعادة جدولتها مع انه اعاد الى الان جدولة الكثير من ديونه للحكومات الغربية .

وقدر جون كالفولي من بنك اميكس ديون العراق بين ٤٠ و ٦٠ مليار دولار منها ٢٥ — ٣٠ مليارا للدول العربية الخليجية .

وتستنتج الصحيفة ان العراق وصل الى نهاية قدرته على مواصلة سياسة "المدفع والزبدة" حيث كانت القروض تستعمل لتوفير مختلف السلع الاستهلاكية ومواصلة العمل في المشاريع ، وبغرض اخماد اي معارضة داخلية للحرب . وتشير الصحيفة ايضا الى ان سلع استهلاك رئيسية اخذت تختفي من السوق العراقي مؤخرا .

لائحة اتهام خلال أيام ودعوى ضد هدم البيوت

قالت صحيفة "معاريف" بان لائحة الاتهام ضد المجموعة التي نفذت عملية باب المغاربة بالقدس ستقدم الى المحكمة الاسرائيلية خلال الايام القليلة القادمة . واضافت الصحيفة ان المعتقلين الثلاثة الذين اتهموا بتنفيذ هذه العملية سيتهمون بالقتل وبحيازة الاسلحة وبعضوية منظمة معادية . وقالت صحيفة معاريف بان المحكمة العليا الاسرائيلية ستنظر خلال الايام القليلة القادمة بالدعوى التي تقدمت بها عائلات اثنين من المعتقلين ضد نية السلطات الاسرائيلية هدم بيوتهم . هذا وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية قد استجابت لطلب عائلة احد اعضاء المجموعة واصدرت امرا مؤقتا بمنع هدم بيته في منطقة الثورى .

ومما يذكر ان عملية الغاء القنابل في باب المغاربة ادت الى مقتل شخص اسرائيلي واصابة ٦٧ جنديا بجروح .